**المحاضره الثامنة : كارل هاوس هوفر**

ولد كارل هاوسهوفر في ميونيخ في أسرة أستاذ جامعي، وعمل ضابطا في الجيش الألماني أزيد من عشرين1910 عمل في اليابان بصفته الملحق العسكري الألماني، ونتيجة لضعف صحته تخلى - عام، وبين سنتي 1908عن منصبه العسكري، فعاد سنة 1911 إلى ألمانيا وحصل على درجة "الدكتوراه" من جامعة ميونيخ في دراسة له. لليابان وجيوبولتيك إقليم المحيط الهادي، وكان بذلك أول كتاب يصدره "داي نيخون" حول جيوبولتيك اليابان , لقد تعرف هاوسهوفر على هتلر فور الزج به في السجن إثر تمرده الذي لم ينجح، وذلك بواسطة تلميذ هاوسهوفر "رودلف هيس"، ويقال أن هاوسهوفر ساهم بأفكاره في كتاب هتلر "ماين كامبف"\*، وذلك في. المواضيع التي تستخدم فيها المفاهيم الجيوبولتيكية.

يعد هاوسهوفر من المفكرين الألمان الذين ساهموا في قيام الجيوبولتيك كمنهج، فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى رفض نظام اتفاقية فارساي، ومن هنا أطلق مجلة الجيوبولتيك نشرت في 1923 ، أين فرق بين الجغرافيا السياسية التي كانت حسبه وراء انهزام ألمانيا خاصة مع أفكار راتزل في بداية مشواره. حيث درس توزيع السلطةالحكومية على مساحات القارات والشروط (الأرض، المناخ، الموارد) التي من خلالها يتم ممارسة هذه السلطة من. جهة، والجيوبولتيكا الذي يقدم لأجل نشاط سياسي في مجال طبيعي من جهة أخرى .

لقد كان هاوسهوفر يعتقد أن الحياة للدول الكبرى أما الدول الصغرى فمصيرها الزوال، وأن العالم حسبه مصيره لثلاث حكومات، الو.م.إ في الغرب واليابان في الشرق وألمانيا في أوربا وإفريقيا، فكان يجمع الدراسات الجغرافية ويقدم تفسيرها لهتلر.

لم يبتعد هاوسهوفر عن أفكار راتزل وكيلن، فالدولة حسبه كالكائن الحي وفي مقدمة الوظائف البيولوجية لهذا الأخير هي وظيفة النمو، فالدولة الخاصية الوظيفية تنمو وتتوسع نحو مناطق جديدة غنية بمواردها

. الطبيعية وثروتها المعدنية، والتي يمكن تسخيرها في الأخير لبناء وزيادة قوة الدولة .

إن هاوس هوفر مثله مثل راتزل كان وطني، موافق على فكرة جمع الألمان في حكومة واحدة لتعظيم قدرات ألمانيا، وذلك بوجوب تحالف ألمانيا مع الإتحاد السوفياتي، اليابان، الصين، والهند لإضعاف القوة البحرية. البريطانية .

لقد كان هاوس هوفر من الألمان المعارضين غزو هتلر للإتحاد السوفياتي، باعتبارها دول آنذاك تمثل سدس مساحة العالم، وبالتالي مع مرور الزمن سوف تقدم المساحة مقابل ربح الوقت أي أ نها تدافع بعمق، ناهيك عن فشل الغزو الفرنسي لروسيا تحت قيادة نابليون، وهو ما أخذه هاوسهوفر بعين الاعتبار فرفض غزو روسيا عام. 1941

إن مناقشة النظرية العضوية التي قامت عليها أفكار الجيوبولتيكيين الألمان قبل و بعد الحرب العالمية الثانية، تدعمت بنقد المفهوم الضمني لنظرية الدولة ككائن حي، فتم إقرار مبدأ أن الدولة ليست كائنا واعيا ذو سلوك إن الدولة بذالك لا يمكن أن تكون لها سياسة إلا » : في ذات الموضوع يقول Pounds هادف، فكتب باوندز

بتطبيقها بواسطة صانعي القرارات، ولا تستطيع الدولة أن تنمو أو تموت أو تولد أو تتدهور إلا من خلال القرارات التي يمليها صناع القرار فيها،وإذا كانت الدولة ليست كائنا يتشابه مع الكائنات الحية العضوية، فإنها على ذلك ليست مؤهلة للمنافسة على المساحة أو الموارد، وهي الصفة أو ميزة الكائنات الحية الطبيعية.

فالمدرسة الألمانية بررت توسعات هتلر وتعظيم قدرات ألمانيا العسكرية البرية، على أساس فكرة النمو الواجب للدول كما للكائن الحي، وأن المجال الحيوي هو حتمية التوسع، ولو كان ذلك بالقوة وضد الدول الأخرى.